



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية  
 الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية  
 الصفحة الرئيسية للمجلة: [www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552](http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552)



## المؤتمرات الاستقلالية في المغرب العربي "مؤتمر البعث للحزب الدستوري التونسي والمؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال المغربي 1955" دراسة تاريخية

*The conferences the Arabic autonomist in Morocco" conference of  
 the sending for the Tunisian party the constitutionalist new and the  
 exceptional conference for Moroccan party the independence 1955"*

ليلى بوجلال<sup>\*1</sup>

<sup>1</sup> جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف - الجزائر.

### Key words:

*The New Constitutional Party, the Baath Congress, the Independence Party, the Extraordinary Congress, Tunisian thought, Moroccan thought.*

### Abstract

The countries of the Maghreb enabled them to achieve their internal independence, especially the Tunisian and Moroccan countries, which were under French protection since the end of the 19th century and the beginning of the 20th century AD. from gaining independence through a number of general and special agreements, and additional protocols, which were between France and Tunisia, and between Morocco, France and Spain, and these countries were not satisfied with an imperfect independence according to them, so he decided to hold public exceptional conferences attended by all the branches and cells of the Tunisian and Moroccan national movement, Its points served as a guide for the right path to independence and beyond. Because it touched on all aspects that regulate political, economic, social, cultural, judicial and other aspects, especially educational and health ones. These conferences were applauded by the patriots in Tunisia and Morocco, as well as strong opposition by some hardliners with Arab nationalism. The subject of my study is about the Baath conference held in 1955 in Tunisia, and the extraordinary conference held in 1955 in Morocco. As well as the positions of patriots in both Tunisia and Morocco from the programs of the conference.

### ملخص

### معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال: 2022-07-06

القبول: 2022-12-19

### الكلمات المفتاحية:

الحزب الدستوري  
 الجديد، مؤتمر البعث،  
 حزب الاستقلال، المؤتمر  
 الاستثنائي، الفكر  
 التونسي، الفكر المغربي.

تمكنت أقطار المغرب العربي من تحقيق استقلالها الداخلي لا سيما القطرين التونسي والمغربي، اللذان كانا تحت الحماية الفرنسية منذ نهاية القرن 19 وبداية القرن 20م، حيث تمكنوا بفضل الحركة الوطنية ومساعي رجالاتها بعد الحرب العالمية الثانية، وما انبثق عنها من كفاح مسلح لنيل الاستقلال عن طريق جملة من الاتفاقيات العامة والاتفاقيات الخاصة، والبروتوكولات الإضافية، التي كانت بين فرنسا وتونس من جهة، وبين المغرب وفرنسا وإسبانيا من جهة ثانية، ولم تكن هذه الدول لترض باستقلال ناقص حسبهم، لتقرر على إثر ذلك عقد مؤتمرات استثنائية علنية حضرتها جميع فروع وخلايا الحركة الوطنية التونسية والمغربية، نقاطها كانت بمثابة الموجه الصحيح للمسار لمرحلة الاستقلال وما بعده، لأنها تطرقت لجميع الجوانب التي تنظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقضائية وغيرها من الجوانب لا سيما التعليمية والصحية منها. لقيت هذه المؤتمرات استحسان الوطنيين في تونس والمغرب، كما لقيت معارضة شديدة من قبل بعض المتشددين أصحاب القومية العربية، وموضوع دراستي هذه حول مؤتمر البعث المنعقد في نوفمبر سنة 1955 بمدينة صفاقس في تونس، والمؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال المنعقد في ديسمبر سنة 1955 بمدينة الرباط في المغرب، وترتكز دراستنا حول الأهداف التي لأجلها انعقدت هذه المؤتمرات، والبرنامج المسطر لها للمضي قدما والنهوض بالفكر التونسي والمغربي، وكذا مواقف الوطنيين في كل من تونس والمغرب من برامج المؤتمرين.

\* Corresponding author at: Hassiba ben bouali University of Chlef, faculty of humanities and social sciences, ALGERIA.  
 Email: leila.histoire25@gmail.com

## 1. مقدمة

## المنهجية

كل دراسة تاريخية تحتاج إلى منهج بحث وعليه اعتمدنا في موضوعنا هذا على المنهج السردى في دراسة الوقائع التاريخية من خلال سرد الأحداث بطريقة علمية صرفية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث، استخدمنا منهجا آخر هو المنهج التاريخي التحليلي الذي يستخدمه الباحثون في تفصيل الدراسات العلمية، لتحليل ومناقشة الأحداث التاريخية ونقدها، فهو يساعد في بلوغ نتائج أكثر دقة في نهاية البحث، هذا ويمكن القول أن أسس المنهج التحليلي تكمل إجراءات المنهج السردى.

## 2. العوامل التاريخية لانعقاد المؤتمرات الاستقلالية في تونس والمغرب

لا يمكن الحديث عن العوامل التي دفعت بالقادة السياسيين في تونس والمغرب إلى عقد المؤتمرات الإستقلالية دون التطرق لدور أو لتأثير ثورة 1 نوفمبر 1954، في حصول القطرين التونسي والمغربي على الإستقلال:

حيث كان لضغط الثورة الجزائرية على الجيش الفرنسي وتضاعف العمليات العسكرية في الجزائر، وقع على الوضع العام في تونس والمغرب، إذ أصبح الوضع العسكري يقلق الحكومة الفرنسية خاصة إثر هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، ونتيجة للتصعيد العسكري الذي قام به زيغود يوسف تغيرت المواقف الفرنسية بشأن عودة الملك المغربي من المنفى، وفي 22 أوت 1955 بدأت المحادثات الفرنسية المغربية في مدينة إكس لبيان، وفي 27 من نفس الشهر والسنة اختتمت الجلسات بقرار سحب بن عرفة وتكوين مجلس العرش، وتعيين حكومة ممثلة للمغرب تتفاوض مع فرنسا حول الإستقلال. كذلك كان لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة ضغط كبير على السياسة الفرنسية في المنطقة، مما جعلها تعيد محمد الخامس إلى الحكم في 16 نوفمبر 1955، واستغلت الحكومة المغربية الوضع من أجل إنتزاع استقلالها في 2 مارس 1956، حيث اعترفت فرنسا رسميا للمغرب باستعادة إستقلاله هذا عن المغرب. أما عن تونس فبعد تزايدت ضربات جيش التحرير الوطني في الجزائر ونتيجة لذلك كتب جريدة لوموند الفرنسية مقالا الوضع الأمني في الجزائر "المتهمون الجزائريون يضاعفون الهجوم على إمتداد القطر الجزائري من الشرق حتى الحدود المغربية" ومثلت هذه الأحداث حافزا للحبيب بورقيبة الذي شد الرحال إلى باريس في 3 فيفري 1956 وطالب بالاستقلال التام، فلم تتردد فرنسا ومنحت الإستقلال لتونس في 20 مارس 1956. (محمود علالي، 2012، الصفحات 142، 143)

إن الحديث عن انعقاد المؤتمرات الاستقلالية في المغرب العربي ليمثل اللبنة الأولى لنمو الفكر الوطني، ورغم أنه هاته المؤتمرات

كانت الحركة الوطنية والكفاح المسلح الوسيلة والسبيل الأنجع لخوض مسار التحرر في بلدان المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي بنوعيه استعمارا مباشرا استيطانيا في الجزائر أو حماية في تونس والمغرب، وإن اختلفت هذه الحركات في برنامجها وأهدافها، إلا أن غايتها كانت واحدة وهي تحقيق الاستقلال في الأقطار المغاربية الثلاث. ففي القطر التونسي قاد الحزب الدستوري الجديد وزعيمه الحبيب بورقيبة منذ سنة 1934 سلسلة الاحتجاجات ضد الحكومة الفرنسية، منددا لتجاوزاتها ومعتمدا في كفاحه على القاعدة الجماهيرية وتحريك شعور الوطنية عن طريق إلقاء الخطابات للأمة التونسية، انتهج في سياسته المطالبة سياسة المراحل التي حقق من خلالها استقلال تونس الذاتي سنة 1956، وفي المغرب الأقصى قاد الزعيم علال الفاسي المغرب منذ مطلع سنة 1934 تحت اسم كتلة العمل المغربي، ثم تحت اسم الحزب الوطني لتحقيق المطالب سنة 1937، ليتطور الحزب ما بين 1939-1945 ويغير من برنامجه المطالب مع بقاء زعيمه علال الفاسي على رأس الحزب الذي سمي بحزب الاستقلال سنة 1944، وكما هو واضح من اسمه فقد عمل جاهدا على مواجهة الحكومة الفرنسية وتحقيق استقلال المغرب سنة 1956، هذا الاستقلال الذي لم يتأتى إلا نتيجة التوقيع على اتفاقيات محددة، وانعقاد جملة من المجالس والمؤتمرات التي كانت تنعقد حينها بصورة معلنة، وحينها آخر بصورة سرية نتيجة لاستمرار اضطهاد الحركة الوطنية وأعضائها في كلا القطرين التونسي والمغربي. وبعضها انعقد انعقادا استثنائيا، ومن بين المؤتمرات التي كانت بمثابة كلمة الفصل في تاريخ تونس والمغرب وبرنامجها الذي يعبر عن نقلة نوعية في تطور الفكر التونسي والمغربي، ويمثل بذلك مرحلة انتقالية من فترة الظلمات إلى فترة التنوير، المؤتمر الأول هو مؤتمر البعث أو مؤتمر الحزب الدستوري المنعقد من 15 إلى 19 نوفمبر سنة 1955 بمدينة صفاقس في تونس، والمؤتمر الثاني هو المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال المنعقد في 2 و3 و4 ديسمبر من سنة 1955 بمدينة الرباط في المغرب، ولدراسة هذا الموضوع كان لابد من طرح بعض التساؤلات:

كيف ساهم هذين المؤتمرين ببرنامجهما السياسي في تطور المفهوم الاستقلالي في تونس والمغرب؟ ما هي المؤشرات التاريخية التي دفعت إلى انعقاد هذين المؤتمرين في تونس والمغرب تحديدا سنة 1955؟ ما موقف التونسيين والمغاربية من برنامج هذين المؤتمرين؟ هل وفقت مسودة المؤتمرين حقا في النهوض بالفكر التونسي والمغربي نحو بناء تونس ومغرب مستقل بنظرة عربية إسلامية؟

الداخلي نقطة تحول في مسار تاريخ الحماية الفرنسية في تونس وبداية عهد الاستقلال (محمد الهادي الشريف، 1993، الصفحة 136)

وافق خطاب منداس فرانس دخول تونس مسار المفاوضات مع فرنسا، نتج عنها عقد جملة من الاتفاقيات منها اتفاقية 3 جوان سنة 1955 التي منحت لتونس استقلالها الداخلي، وهذا كخطوة حاسمة نحو الاستقلال التام، وليس خطوة إلى الوراء كما ادعى بعض المعارضين آنذاك (الهادي البكوش، 2011، الصفحة 12)،

نصت هذه الاتفاقيات زيادة على الاستقلال الداخلي لتونس الإبقاء على معاهدة باردو، أي أن الأمن الداخلي والأمن الخارجي والتمثيل الدبلوماسي يبقى من اختصاصات الحكومة الفرنسية (الاتفاقيات التونسية الفرنسية، 1955، الصفحة 4)

ضمت هذه الاتفاقية العامة في مجملها خمس وعشرون مادة تقر التعاون المشترك والاحترام المتبادل بين تونس وفرنسا، كما تضمنت كذلك أربع بروتوكولات إضافية لها:

- أول بروتوكول ضم مادتين نص على سهر الحكومة التونسية على رعاية وحماية الأجهزة الإدارية الفرنسية في تونس. أما البروتوكول الإضافي الثاني فتعلق أساسا بالإدارات والمصالح التي تهم الدفاع والأمن. في حين أن البروتوكول الإضافي الثالث ضم ثلاث مواد، تتعلق بالوضع الجبائي والجمركي للقوات المسلحة الموضوعت تحت السلطة الفرنسية بتونس، إضافة إلى البروتوكول الرابع وملاحقه الخمسة وضم البروتوكول ثمانية مواد تعنى بالأمن العام (الاتفاقيات التونسية الفرنسية، 1955، الصفحات 25-6).

- في حين أن بقية الاتفاقيات تعنى بمبادئ التعاون التونسي الفرنسي في مجال التعليم والصحة، والإدارة والقضاء، والاقتصاد والمالية، والثقافة والفنون. وغيرها من المجالات التي تهم التونسيين والفرنسيين على السواء (الاتفاقيات التونسية الفرنسية، 1955، الصفحات 37-133).

صادق على اتفاقياتها كل من رئيس الجمهورية الفرنسية وباي تونس؛ علما أنه من وقع على هذه الاتفاقية الطاهر بن عمار والمنجي سليم عن القطر التونسي، وعن فرنسا إدغار فور وبيير جولي (مؤتمر الحزب الدستوري التونسي، 1955، الصفحة 8)

2.2 المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال 2 إلى 5 ديسمبر 1955: قررت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال عقد مؤتمر استثنائي بالرباط، وهذا نتيجة الظروف التي كان يمر بها المغرب بعد عودة الملك محمد الخامس من منفاه (مدغشقر)، وقبيل تشكيل حكومة تتولى مهمة التفاوض مع فرنسا لتحقيق استقلال المغرب وتوحيد أجزائه (المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال، 1955، الصفحة 1)، وتعود أسباب عقد هذا المؤتمر إلى:

- تلك الإضطهادات التعسفية التي لحقت جميع فروع حزب الاستقلال وقادته ومسيرييه منذ سنة 1951، كذلك أدى نفي

انعقدت بعد الإعلان عن استقلال تونس والمغرب داخليا سنة 1955، إلا أن هذا لم يمنع أن يكون للسياسيين في القطرين التونسي والمغربي رأي آخر في مصير النظام السياسي والإداري والإقتصادي والإجتماعي، وغيرها من الأنظمة التي على الدولة الوقوف عليها في مرحلة الاستقلال وما بعد الاستقلال، وسأفصل أكثر من خلال:

2.1 المؤتمر الوطني بصفاقس 15 إلى 19 نوفمبر 1955

في 15 نوفمبر 1955 عقد الحزب الدستوري الجديد أول مؤتمر علني له ب صفاقس بعد أن أُلغى قرار حله الصادر سنة 1938، ويمثل انعقاده نتيجة حتمية لمرحلة المقاومة المسلحة، وما انجر عنها من تحقيق الاستقلال الداخلي للقطر التونسي (مؤتمر الحزب الدستوري التونسي، 1955، الصفحة 2)، وتعود عوامل انعقاد هذا المؤتمر نتيجة ثلاث نقاط أساسية منها:

- أن فرنسا رفضت مذكرة المطالب التونسية المؤرخة في 15 ديسمبر سنة 1951 (مؤتمر الحزب الدستوري، 1955، الصفحة 2)، التي قدمها الحبيب بورقيبة سنة 1950 وتضم سبع نقاط من أهمها:

- إنشاء حكومة تونسية منسجمة.

- انتخاب جمعية تشريعية.

- انتخاب مجالس بلدية للتونسيين فقط.

هذا الرفض عزز قناعة بورقيبة بضرورة الاعتماد على طرق جديدة قد تكون السبيل لتحقيق الهدف المنشود، وتعتمد على العمل الميداني داخل الوطن، والتعامل مع العدو لتضييق الخناق عليه في تونس، ومحاولته محاربهته بسلاحه وأسلوبه واعتماد سياسة المراحل "خذ وطالب"، لتحسين الأوضاع المتردية التي يوجد عليها الشعب التونسي، وإجبار فرنسا على التفاوض لتحقيق بعض الأهداف بصفة تصاعديّة (أسعد عبد الرحمن، 1981، الصفحة 48)، علاوة على ذلك رفض هذه المذكرة كان بمثابة إشارة لغلغلق باب المفاوضات بين فرنسا وتونس، وأمام هذا الوضع والتعنّت الذي أبدته الحكومة الفرنسية بدأت مرحلة الصدامات والتفكير الجدي في تنظيم العمل المسلح. وهنا صرح بورقيبة يوم 16 ديسمبر 1951 للصحافة الأجنبية والتونسية ردا على مذكرة فرنسا بتاريخ 15 ديسمبر من نفس السنة، بأن فرنسا بمذكرتها خيبت الآمال، وأعلن أن الشعب التونسي عازم على مواصلة الكفاح لتحرير تونس، وأن فرنسا طوت صفحة في العلاقات التونسية الفرنسية تعتمد على التفاهم لتفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين مبنية على التوتر والقمع والمقاومة، هذا ما دفع بالحزب الدستوري الجديد إلى الدفاع عن مطالبه وعن الوطن في سبيل تحقيقها وتجسيدها على أرض الواقع (عبد الكريم عزيز، 2001، الصفحات 393-394)

- كذلك يعد خطاب منداس فرانس يوم 31 جويلية 1954 وموقفه من القضية التونسية، وإعلانه عن استقلال تونس

الملك محمد الخامس في 20 أوت 1953 في تأجيل وتجدير

الحركة الوطنية على ثلاث مستويات: الداخلي والدولي والاسرائيلي (عبد المجيد بنجلون، 1996، الصفحات 77\_78)

كما أدت تطورات الأوضاع الداخلية في الجزائر وتونس عام 1955 إلى قيام الحكومة الفرنسية ومقيمها العام الجديد في المغرب جليبر جرانفال، إلى إعادة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال الذين أفرج عنهم بالتحديد أواخر عام 1954، للوصول إلى حل للقضية المغربية بعيدا عن استخدام السلاح، وبدا واضحا للمقيم جليبر أن التشاور أو التفاوض مع الملك المؤقت مضبوطة للوقت، وأن الوصول إلى حل للأزمة المغربية يتطلب التشاور مع ممثلي الشعب المغربي في جوان 1955 (محمد علي داهش، 2014، الصفحات 246\_247).

كذلك محادثات إكس لبيان التي جرت شهر أوت 1955 بين حكومة إدغار فور وقادة حزب الاستقلال (كانت وقائع هذه المفاوضات في إكس لبيان بفرنسا (محمد علي داهش، 2014، الصفحات 246\_247). كان من الجانب الفرنسي لجنة مكونة من خمسة أشخاص يمثلون الغالبية العظمى من البرلمانيين، حاول السيد إدغار فور من البداية إقناع المقيم العام بضرورة فتح هذه المحادثات الفرنسية المغربية على المستوى الحكومي، كما أولت اللجنة عناية الاتصال بالوطنيين المغاربة وحل مشكلة العرش في نهاية المطاف (André De Laubadère, 1956, pp 1\_2 (Georges Altschuler, 1955, pp 1\_2)

وخلال ستة أيام شرحت الوفود المغربية على التوالي من 22 إلى 27 أوت من عام 1955 مواقفها السياسية، انتهت المحادثات السياسية بإبرام اتفاق شبه رسمي مع مندوبي حزب الاستقلال (سليمان برنار، 2014، الصفحة 347) من بينهم المهدي بن بركة الذي ساهم بشكل كبير في تطورات القضية المغربية الفرنسية (Zakya Daoud, 2006, p133\_145).

### 3. المفهوم الاستقلالي في برامج المؤتمرات الاستقلالية

تم التحضير لعقد المؤتمرين ودعوة كافة الشعب والخلايا المنخرطة في الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال المغربي، وتحضير مسودة تضم أهم النقاط التي على التونسيين والمغاربة انتهازها في سبيل تحقيق الاستقلال الكلي للقطين التونسي والمغربي في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعدلية والأمنية وغيرها، والنهوض بفكر الأمة التونسية والمغربية في المرحلة الانتقالية، ومن أهم الأهداف التي ركز عليها المؤتمرين ما يلي:

3.1 برنامج المؤتمر الوطني التونسي: تمثل الهدف الأول لعقد هذا المؤتمر هو المصادقة على تلك الإتفاقيات السياسية التونسية الفرنسية المؤرخة بتاريخ 3 جوان 1955، واستكمال تحرير تونس سياسيا واقتصاديا واجتماعيا (مؤتمر الحزب الدستوري التونسي، 1955، الصفحة 5)، وعليه صدر أمر علي مؤرخ في 29

ديسمبر 1955 نص على:

سياسيا: إقامة دولة تونسية عصرية، وبناء على هذا تم انتخاب مجلس تأسيسي لوضع دستور لتونس في 8 أفريل 1956، ووقع انتخاب المجلس عن طريق الاقتراع العام المباشر السري طبقا لشروط يضبطها قانون انتخابي. كذلك ختم الدستور الموضوع من طرف المجلس بختم الباي، وبالتالي صدر كدستور رسمي للمملكة التونسية فيما بعد، ومن بين الذين كلفوا بإجراء وتطبيق هذا العمل والسهر على تنفيذه كل من الوزير الأكبر ووزير داخلية القطر التونسي (أرشيف وزارة العدل التونسية، 1955، الصفحة 1) فمن الواضح هنا مدى تطور الفكر التونسي الذي يحاول بناء دولة مستقلة سياسيا لها نظم وقوانين تسيير حياتها السياسية.

عسكريا: تكوين جيش وطني يحفظ كيان الدولة التونسية، أنشئ في 18 جوان 1956، وذلك بعد الإمضاء على بروتوكول الاستقلال بين الحكومة الفرنسية والتونسية في 20 مارس 1956، وهذا في إطار ضمان أمن تونس الداخلي والخارجي (عميرة عالية الصغير، 2004، الصفحة 151)، فمن المهم لكل دولة ذات سيادة وطنية حفظ أمنها الداخلي وأمن أفرادها عن طريق تكوين مؤسسة عسكرية تحفظ وحدتها الترابية.

اقتصاديا واجتماعيا: سن مشروع قومي للازدهار الاقتصادي والرقى الاجتماعي، وعهد إلى الديوان السياسي بتكليف لجان مختصة تعمل على ضبط البرامج الفرعية الكفيلة بانجاز المشروع في نطاق هذه المبادئ. إذ يعتبر أهم ما تبدأ به الدولة بعد استقلالها في محاولة منها لبناء البنى التحتية والنهوض بقطاع الصحة والتعليم وقطاع الصناعة والزراعة والتجارة في سبيل النهوض بالأمة التونسية. (مؤتمر الحزب الدستوري التونسي، 1955، الصفحات 104\_105)

اقتصاديا: مثلا في الميدان الفلاحي كلف المؤتمر الديوان السياسي بتأليف لجنة خاصة لتصفية الأراضي العقارية وتأميم أراضي الأوقاف، وتحديد مساحات الملكية الفردية. كذلك توفير مدارس للتكوين الزراعي، وتعميم أساليب الزراعة العصرية والتخصيص الزراعي، والأهم من كل هذا تمويل المشروع الفلاحي من قبل الحكومة التونسية. أما في الميدان الصناعي فالمطلوب رفع الإنتاج الصناعي التونسي والتقليل من الاستيراد الخارجي، والاعتماد على وسائل التصنيع الطاقوية وإقامة مصانع لأجل ذلك سواء مصانع تكرير البترول أو مصانع تحويلية، حتى صناعة النسيج نالت نصيبها في برنامج المؤتمر للنهوض بالصناعات التقليدية. (مؤتمر الحزب الدستوري التونسي، 1955، الصفحات 106\_110)

أما اجتماعيا: يعتبر احترام الحقوق النقابية وإقرار حق الإضراب في جميع ميادين العمل من أهم التدابير التي أقرها المؤتمر، وعلى الديوان السياسي والحكومة التونسية الوقوف عندها. (مؤتمر الحزب الدستوري التونسي، 1955، الصفحة 111)

3. مؤتمر الاستقلال المغربي: سعت اللجنة التنفيذية لحزب الإستقلال لتحقيق هدف الحزب وهو الإستقلال التام ووحدة البلاد المغربية وتحرير المواطنين (المؤتمر الاستثنائي لحزب الإستقلال، 1955، الصفحة 5)، والبرنامج الذي اقترحه الحزب في هذا المؤتمر تحضيراً للمرحلة الانتقالية يضم:

سياسياً: تأسيس حكومة مسؤولة لتسيير شؤون البلاد وتطبيق النظام الملكي الدستوري وفق نظام ديمقراطي يضمن حقوق وواجبات المواطن المغربي، واستحداث مجلس وطني منتخب. إلغاء الظواهر والقرارات الوزارية وكل مظاهر السيادة المشتركة، ثم إلغاء النصوص التشريعية التي أعطت حالة الحصار، كذلك إصلاح وظيفة القواد والباشوات بصفتهن ممثلين محليين للسلطة المركزية وفق نظام معين.

قضائياً: إصلاح وزارة العدل ونصوصها القانونية، وإنشاء محاكم جديدة وإحداث محاكم استثنائية للنقض والإبرام، وتحديد نظام القضاء؛ لا يتم هذا إلا بالفصل التام بين السلطات واستقلال رجال القضاء وتوحيد مختلف المحاكم الموجودة في القطر المغربي.

4. الموقف التونسي والمغربي من برنامج المؤتمرين

اجتماعياً: إصلاح نظام التعليم وبرنامجه الأساسي في الأطوار الثلاثة، وتشبيد المدارس التي تتسع للأطفال المغاربة. مجال الصحة: أما في هذا المجال فتم التركيز على تكوين الممرضين وبناء المستشفيات في المدن. المجال النقابي: من جملة النقاط التي ركز عليها هي إعطاء الحق للعمال ورفع أجورهم، كذلك إصلاح نظام الإعانات العائلية وتعميمها بين مختلف طبقات العمال، وتأسيس منظمة للضمان الاجتماعي لصالح فئة معينة هذا من جهة، ومن جهة أخرى في مجال البناء والتعمير وضع برنامج تدريجي للتعمير في المدن والقرى.

اقتصادياً: تحديد برنامج للإصلاح الفلاحي يكون تطبيقه بالتدرج وهذا بتزويد الفلاحين بالآلات زراعية متطورة، وتطوير شبكات الري، كذلك استحداث منظمات وشركات تعاونية فلاحية تكون تحت مراقبة الدولة.

عسكرياً: تكوين جيش وطني يسهر على أمن الأفراد والدولة (المؤتمر الاستثنائي لحزب الإستقلال، 1955، الصفحات 19\_21، 30)

الملاحظ في برامج هذين المؤتمرين مدى التكامل والتناسق في الأهداف المسطرة في جميع القطاعات، ويوحى هذا على مدى الوعي الذي وصل إليه التونسيين والمغاربة، وإلمامهم بضرورة النهوض بقطاعات الدولة، وبناء دولة جديدة ذات دستور وأنظمة سياسية تسيير حياة الأفراد وتضمن حقوقهم وواجباتهم. حيث أنهم أولوا عناية تامة بالسهر على تطبيقها فترة الإستقلال. وما يثبت هذا هو تلك القرارات الصادرة عن المجلس القومي التأسيسي التونسي في إلغاء النظام الملكي الحسيني، وإقرار نظام جمهوري ديمقراطي وإعلان قيام

رحبت مختلف الشرائح الاجتماعية في كل من تونس والمغرب على اختلاف درجتها ووعيتها الفكري ببرنامج وأهداف المؤتمرين، ونلمس ذلك من خلال الحضور الكثيف لمختلف الشعب الدستوري للحزب الدستوري التونسي الجديد، ومختلف فروع حزب الإستقلال المغربي، كذلك موقف كل من الباي محمد الأمين باشا الأول باي تونس والملك المغربي محمد الخامس بعد عودته من منفاه، وأعضاء الحزب الدستوري التونسي الجديد وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة والطاهر عمار والمنجي سليم، وأعضاء حزب الإستقلال المغربي وعلى رأسهم علال الفاسي والمهدي بن بركة وأحمد بلفريج، وهذا من خلال:

- شارك عن تونس حوالي 1239 شخص موزعين على مختلف الجامعات الدستورية والنيابات أو الشعب، إضافة إلى وفد خارجي كممثلين عن بعض الدول العربية مثل مصر والعراق وليبيا، وبعض الدول الآسيوية من الهند وفيتنام (مؤتمر الحزب الدستوري التونسي، 1955، الصفحة 49)

- شارك في المؤتمر عن حزب الإستقلال أكثر من ألف شخص يمثلون أزيد من 350 فرعا من مختلف أرجاء المغرب وأطرافه النائية، كما حضر المؤتمر كثير من الشخصيات البارزة وعدد من الملاحظين والصحافيين من مختلف أنحاء العالم، وفي مقدمتهم الوفد المصري (المؤتمر الاستثنائي لحزب الإستقلال، 1955، الصفحة 2)

لكن هذا لم يمنع من وجود فئة من المعارضين في كل من تونس والمغرب من جملة الاتفاقيات التونسية الفرنسية، والمغربية الفرنسية وما رافقها من بروتوكولات الإستقلال سنة 1956،

وخطّة العمل السياسي بعد الاستقلال فصي تونس نجد:

#### 1.4 المعارضة النقابية واليوسفية

- أولاً : المركزية النقابية: إن تغير القيادة النقابية في الفترة الإنتقالية ما بين 1955-1956، ووصول نوعية جديدة من المناضلين إلى أعلى المركزية النقابية (الاتحاد العام التونسي للشغل)، قد أسس لنوع من النزوح عن الخيار الحزبي وبداية ظهور برامج مستقلة مستوحاة من قراءات خاصة للواقع الوطني الجديد، وتجسم كل ذلك في التقرير الإجتماعي الذي قدمه أحمد بن صالح الأمين العام للمركزية النقابية شهر سبتمبر 1956، الذي فجر التناقض بين المركزية النقابية والحزب الدستوري الجديد. كذلك اعتبرت المركزية النقابية أنه من حقها صياغة التوجهات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، اعتماداً على رؤية عمالية، أو على الأقل تساهم في ذلك على اعتبار أن العمال ساهموا مساهمة كبرى في النضال من أجل الاستقلال. وحسبنا- هذه الرؤية تكتسب نوعاً من المنطق والشرعية التاريخية، هذه الشرعية التاريخية هي التي كانت وراء إنجاز "التقرير الاجتماعي"، فالقيادة النقابية إذا اعتبرت معاهدة مارس 1956 نتيجة كفاح مشترك بين الاتحاد العام التونسي للشغل والأطراف الأخرى بما فيها الحزب الدستوري الجديد، ومن هنا ظهر إصرارها الحقيقي على الإستمرار في القيام بدورها من أجل الحصول على الإستقلال الحقيقي، وخاصة بعد دخول الإتحاد التونسي للشغل في انتخابات المجلس التأسيسي سنة 1956 تحت قوائم موحدة مع الحزب الدستوري الجديد (عدنان المنصر، 1992، الصفحات 24، 25).

ثانياً: المعارضة اليوسفية البورقبيية: لم يتفهم القوميون التونسيون المتشددون النهج السياسي الذي يكرس زعامة الحبيب بورقبيية، وحذروا من استعمار جديد مقنع، (الطاهر بلخوجة، 1986، الصفحات 3، 6) واعتبر أنصار صالح بن يوسف الذي عاد إلى تونس في 13 سبتمبر 1955 أن هذه الاتفاقيات بمثابة خطوة إلى الوراء، لأنها لم تستكمل مقومات السيادة الوطنية والثقافية ولم تندرج في مسار المقاومة من أجل تحرير أقطار المغرب العربي الثلاثة. (المنجي الزيدي، 2008، الصفحة 53) استنجد صالح بن يوسف بعروبة وقومية الشعب التونسي لينادي بحرب عارمة تشنها جميع الدول المغاربية ضد فرنسا، وكان خطابه يوم 9 أكتوبر 1955 على مدرج جامع الزيتونة بحضور الأمير الشاذلي ابن الأمين باي، الذي كان قد وعده بن يوسف بتغيير قانون الوراثة على العرش الحسيني لصالحه؛ حضر هذا الخطاب غالبية مسؤولي الحزب في تونس العاصمة وبعض علماء الدين، واعتمد بن يوسف في خطابه أسلوباً متوقفاً يحرك مشاعر الجمهور، ويلهب حماسه بالنضال المغربي المشترك وبمستقبل القومية العربية. (الطاهر بلخوجة، 1986، الصفحات 3، 6)

عرف هذا الخلاف الذي رافق الإعلان عن استقلال تونس الداخلي بالصراع بين اليوسفية والبورقبيية، أو بين الأمانة

العامة "صالح بن يوسف" والديوان السياسي "بورقبيية"، نتج عن هذا الصراع قراراً من الديوان السياسي يقضي بطرد صالح بن يوسف من الحزب في 8 أكتوبر 1955، ولم يعترف صالح بن يوسف بهذا القرار وظل النزاع قائماً واشتد ليصل إلى حد المواجهة العنيفة المسلحة. (المنجي الزيدي، 2008، الصفحة 53) وكان هناك بعض المناضلين من قدماء الحزب أمثال عبد القادر زروق الذين رفضوا قرار طرد صالح بن يوسف من الحزب، واعتباره قراراً غير قانوني لأنه وقع الطرد من غير عقد أي مؤتمر رسمي للحزب لـ يصدر عنه قراراً بهذه الأهمية. (عدنان المنصر، 1996، الصفحة 106).

4.2 معارضة الوطنيين المغاربة: من الوجوه البارزة الذين رفضوا المفاوضات مع فرنسا وما نتج عنها من اتفاقيات مشتركة، نجد علال الفاسي الذي رفض موافاة الوفد المفاوض إلى سويسرا، كما أبدى غضبه من دخول المغرب في محادثات إكس لبيان، علماً أنه لم يكن الوحيد المعارض فكل الوطنيين المغاربة لم يرضوا بهاته المباحثات، خاصة وأن نقاطها بقيت سرية إلى اليوم ولم تنشر للعلن، كانوا على قناعة تامة من أن الكفاح المسلح هو وحده الكفيل بتخليص المغرب من قبضة المستعمر الفرنسي. ومما يدل على معارضة علال الفاسي لإتفاقيات إكس لبيان كذلك، عدم التحاقه باجتماع لأعضاء حزب الاستقلال مع الأعضاء الأربعة المشاركين في المحادثات في روما، على أن يحضره علال الفاسي من القاهرة، وبلفريج من مدريد. إلا أن علال الفاسي رفض للمرة الثانية الحضور إلى روما، وهذا ما جعل محمد الفاسي ومحمد اليزيدي يذهبان فوراً إلى القاهرة في محاولة لإقناع الزعيم علال الفاسي بقبول مبدأ التفاوض، إلا أن علال الفاسي بقي مصمماً ومصرراً على رأيه رغم عودة محمد الخامس إلى عرشه في نوفمبر 1955 (André De Laubadère, 1956, p 123).. هذا وأرسل علال الفاسي برقية إلى أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاستثنائي المنعقد سنة 1955 بالرباط يحييهم فيها، ويشجع مسعاهم في التأسيس الفعلي لمغرب مستقل، كما حرص على تنبيههم وأخذ الحيطة والحذر لأنهم أمام مرحلة فاصلة في تاريخ المغرب السياسي، وأكد على أن هدفهم كان دائماً هو استقلال المغرب وتحرير المواطنين، هذا ودعا إلى التثبيت بمبادئ الحزب وهي الحرية والاستقلال ووحدرة التراب المغربي، كما أكد على ضرورة تنسيق الجهود في سبيل تحقيق الوحدة الوطنية. (المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال، 1955، الصفحات 5، 4)

في الحقيقة تعددت مطالب حزب الاستقلال في هذا المؤتمر، وأكثر نقطة ركز عليها هو مطالبة فرنسا بمنح الاستقلال للمغرب استقلالاً كلياً في جميع الاختصاصات، سواء ما تعلق بالشؤون الداخلية أو الخارجية، وهو مبدأ ثابت في البرنامج السياسي للحزب الاستقلالي منذ تأسيسه سنة 1944، خاصة وأن أعضاء الحزب كانوا على دراية شبة أكيدة أن فرنسا ستمنح الاستقلال للمغرب، في مقابله تتخلى المغرب عن التمثيل الدبلوماسي وتكوين جيش وطني وهو نظام مقترح من

إشراه الحزب الدستوري التونسي الجديد وجل شعبه، وحزب الاستقلال المغربي وجل فروعه خطوة عقد المؤتمر لإبراز الخطّة السياسيّة التي يجب على تونس والمغرب إتباعها بعد الاستقلال.

تشابه برنامج مؤتمر صفاقس ومؤتمر حزب الاستقلال في الحصول على الاستقلال التام لتونس والمغرب، خاصّة في نقطة تكوين دولة ذات سيادة وطنية وتكوين جيش يضمن أمنها الداخلي والخارجي، ليوضح لنا مدى الوعي الذي وصل إليه الأعضاء الموقعين على برنامج المؤتمرين، لا سيما وأن البلدين كلاهما كان تحت نظام الحماية الفرنسيّة.

لبيت مختلف الجامعات الدستوريّة التونسيّة لحزب الدستور الجديد والفروع المغربيّة لحزب الاستقلال الدعوة لحضور المؤتمر، كما لبيت بعض الوفود من الدول العربيّة والأفروآسيويّة الدعوة كذلك، وهو ما يبين جهد أعضاء الحزبين في تدويل القضية المغربيّة في الخارج عن طريق إقامة مكاتب تابعة لأحزابها الوطنيّة.

من خلال دراستنا كذلك التمسنا وجود فئة معارضة لسياسة الاتفاقيات التي أبرمت مع فرنسا في سبيل استكمال الوحدة والاستقلال في كل من القطر التونسي والمغربي، وتأججت نار المعارضة بشكل خاص في تونس ما بين الوطنيين والناقبيين، لتصل إلى حد الانفصال والصدام والعنف، وما رافقها من اغتياالات سياسيّة بعد الإستقلال سنة 1956.

### التعليقات

- **الحبيب بورقيبة:** ولد بمدينة المنستير في 03 أوت 1903 في عائلة ميسورة، زاول دراسته الثانويّة في المعهد الصادقي ومعهد كارنو (1917\_1924)، انخرط في الحزب الحر الدستوري التونسي في سنة 1922، بعد حصوله على شهادة البكالوريا اختار مزاولة الدراسات القانونيّة الكفيلة بتمكينه من الدفاع عن قضية الشعب التونسي. أقام من سنة 1924 إلى سنة 1927 بباريس حيث تابع دراسته العليا بكلية الحقوق والمدرسة الحرة للعلوم السياسيّة، عاد إلى تونس سنة 1927 بعد حصوله على الإجازة في الحقوق ودبلوم المدرسة الحرة للعلوم السياسيّة، وانخرط بعدها في سلك المحاماة، تمكن سنة 1932 مع رفاقه من تأسيس جريدة العمل التونسي، انضم للحزب الحر الدستوري سنة 1933 واستقال منه في 02 مارس 1934 وأسس الحزب الدستوري الجديد. اعتقل في 03 سبتمبر 1934 وأفرج عنه في ماي 1936 بسبب نشاطه السياسي المعادي لنظام الحماية الفرنسيّة، واعتقل ثانية في 10 أفريل 1938 وأطلق سراحه في 07 أفريل 1943، وعاد إلى تونس ثم هاجر إلى القاهرة سنة 1945، وعاد منها إلى تونس في سبتمبر 1948، وياعلان الثورة المسلحة التونسيّة في 18 جانفي 1952 اعتقل للمرة الثالثة ولم يطلق سراحه إلا في 1 جوان 1955 ويعود إلى تونس، وفي 3 جوان 1955 وقع اتفاقية الاستقلال الذاتي لتونس مع فرنسا. بعد استقلال تونس سنة 1956

فرنسا لتبادل التبعيّة. (المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال، 1955، الصفحات 23-24)

وبالرغم من الاعتراف باستقلال المغرب بقي علال الفاسي غاضبا لأنه اعتبر استقلال المغرب استقلالا ناقصا، لأنه نتج عن مفاوضات إكس لبيان وليس عن الكفاح المسلح، ولم يلتحق بالمغرب رغم الإعلان عن الاستقلال إلى شهر أوت 1956 (حسن العراشي، 1982، الصفحات 139-140) هذا وقد حرصت السلطات الحكوميّة الفرنسيّة على عدم دعوة لهذه المباحثات زعماء الأحزاب الوطنيّة البارزين: علال الفاسي وحسن الوزاني وأحمد بلفريج، كما حرصت على عدم دعوة ممثلي حركات المقاومة المسلحة باعتبارهم إرهابيين ومتطرفين، يتلقون الدعم من جهات خارجيّة معادية لفرنسا وللعالم الحر (زكي مبارك، 2011، الصفحة 193)

لم تكن الاتفاقيات مقبولة لدى كثير من القوى الوطنيّة المغربيّة لأنها لم تحقق للشعب المغربي كل الآمال التي يطمح إليها في الاستقلال الكامل وفي الوحدة الترابيّة، وبقيت أجزاء مهمّة من التراب الوطني خارج الاتفاقيات المبرمة بين المغرب فرنسا وإسبانيا، ولهذا اختارت مجموعة من المقاومين وأعضاء جيش التحرير الاستمرار في العمل المسلح من أجل استكمال الوحدة الترابيّة وتحرير الأراضي التي بقيت تحت سيطرة الإسبان في شمال المغرب (محمد بن سعيد آيت إيدر، 2004، الصفحة 47). لكن الأحداث جرت بأسرع مما كان يتوقعه الفرنسيون، فجيش التحرير المغربي أعلن منذ البداية رفضه لاتفاقيات الاستقلال، وأخذ يهاجم معقل الفرنسيين في المغرب، فلم يكن هناك بد لإعلان سقوط الحماية فكان الإتفاق الفرنسي المغربي في 2 مارس 1956، والإتفاق الإسباني المغربي في 07 أفريل 1956، والاتفاقيّة الدبلوماسية الفرنسيّة المغربيّة في 19 ماي 1956، والتصريح النهائي بإلغاء وضعيّة طنجة الدوليّة في 29 أكتوبر. (André De Laubadère, 1956, p.123)

### 5. خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع المؤتمرات الاستقلاليّة في تونس والمغرب استنتجنا أنه :

من تبنى فكرة عقد مؤتمر لدراسة الأوضاع العامّة لتونس والمغرب أثناء فترة الحماية الفرنسيّة كان كل من: باي تونس محمد الأمين وملك المغرب محمد الخامس بمساعدة الوطنيين السياسيين في القطرين المذكورين.

كذلك أن الذين سهروا على نجاح المؤتمر طرحوا بعض الحلول للنهوض بتونس والمغرب، وتم إدراجها كبرنامج له أسس ونقاط أساسية تمس الجانب السياسي والإقتصادي والاجتماعي والثقافي، تسير بها البلاد بعد الاستقلال، لتمثل في حد ذاتها نقلة نوعيّة في الفكر التونسي والمغربي.

أيضا كان خطاب منداس فرانس سنة 1945 ومحادثات إكس لبيان سنة 1955، لهما المحور الأساسي الذي تبنى على

محكمة باريس بداية من سنة 1929، نال الدكتوراه في القانون سنة 1939، عين نائبا في المحكمة العسكرية الدولية في نورمبورغ سنة 1945، كان عضوا في معهد الأكاديمية الفرنسية انتخب عام 1978. تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية على مرتين، المرة الأولى كانت في 1952، والمرة الثانية كانت ما بين شهر فيفري 1955 إلى 01 فيفري 1956. توفى في باريس بتاريخ 30 مارس 1988. (bnf).

- **الاتحاد العام التونسي للشغل**: تأسس الاتحاد في 20 جانفي 1946 خلال المؤتمر الذي انعقد بالمدرسة الخلدونية، كان مدير مكتبها آنذاك فرحات حشاد. جاء تأسس الإتحاد بعد فشل محاولتين سابقتين لتأسيس منظمين نقابيتين وطنيتين هما جامعة عموم العملة التونسية الأولى والثانية 1924 و 1937. ساهم الإتحاد كمنظمة نقابية في النضال الوطني ضد سياسة الحماية الفرنسية. (س. عزيز البزاز، 2013، الصفحة 458)

- **أحمد بن صالح**: نقابي ومناضل دستوري، ولد بتاريخ 13 جانفي 1926 بالمكنين، زاول تعليمه بالمعهد الصادقي وتحول لفرنسا لاستكمال الدراسة الجامعية، أصبح سنة 1945 رئيسا لشعبة الحزب الدستوري الجديد بباريس، عاد إلى تونس سنة 1948 وانخرط في الإتحاد العام التونسي للشغل ضمن نقابة التعليم. وقع انتخابه سنة 1956 عضوا في المجلس التأسيسي، وانتخب في 8 أفريل 1956 نائبا أولا لرئيس المجلس الحبيب بورقيبة، وعين رئيسا للجنة إعداد الدستور، كما كان كاتب دولة للصحة العمومية في أول حكومة شكلت في عهد الجمهورية التونسية سنة 1957، تقلد عدة مناصب حيث كان على رأس وزارة التخطيط والإقتصاد في الستينات قبل أن يتم عزله ومحاكمته في أواخر 1969. (عميرة عليبة الصغير، 2002، الصفحة 14)

### المصادر والمراجع

- الاتفاقية التونسية الفرنسية، (1955)، باريس.
- البكوش الهادي (2011)، إضاءات على الاستعمار والمقاومة في تونس وفي المغرب الكبير، موقف للنشر، الجزائر.
- البزاز سعد عزيز: (2013)، العلاقات الخارجية للإتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 13، جامعة بابل، العراق.
- الحزب الحر الدستوري التونسي (1955)، المؤتمر الوطني بصفاقس "البعث"، من 15 إلى 19 نوفمبر 1955، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس.
- الزيدي المنجي: (2008)، التجمع الدستوري الديمقراطي "التحولات التاريخية ورهانات التغيير"، جريدة الحرية، تونس.
- الشريف محمد الهادي (1993)، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط3، دار سرارس للنشر، تونس.
- الصغير عميرة عليبة (2004)، المقاومة الشعبية في تونس في الخمسينات انتفاضة المدن-الفلقة-اليوسفية، صفاقس.
- الصغير عميرة عليبة، (2002)، نقابيون فعولا في تاريخ تونس الاجتماعي الوطنية، مجلة روافد، ع 7، منوبة بتونس، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية.
- العراشي الحسن، (1982)، انطلاق المقاومة المغربية وتطورها، مطبعة الرسالة، الرباط.

شكل الحبيب بورقيبة أول حكومة تونسية بعد الاستقلال في 13 تونس 1956. وفي 25 جويلية 1957 تم إلغاء الملكية بتونس وأعلن عن قيام الجمهورية التونسية برئاسة الحبيب بورقيبة (أحمد القصاب، 1986، الصفحات 541، 539\_543)؛ (معزة عز الدين، 2009/2010، الصفحة 98)

- **علال الفاسي**: ولد بفاس في جانفي 1910 من أسرة الفاسيين الفهريين، ساهم في حركة تأسيس المدارس الحرة وتطوع بالتعليم في المدرسة الناصرية ونال شهادة العالمية من القرويين سنة 1930. أسس جمعية سرية هي كتلة العمل الوطني التي تعتبر أول حزب سياسي بالمغرب، أيضا ساهم في وضع دفتر الإصلاحات المغربية في ديسمبر 1934 والدعوة لها ثم بوضع المطالب المستعجلة. انتخب رئيسا لكتلة العمل الوطني بعد تنظيمها سنة 1936، في سنة 1944 قرر الحزب الوطني في المغرب أن يؤسس مع شخصيات حزبية حزب الاستقلال، أعيد علال الفاسي للمغرب سنة 1946 حيث استأنف نشاطه داخل حزب الاستقلال، وقام بدور فعال في تثبيت مركز الحزب ومقاومة دعايات الأحزاب الفرنسية. ساهم في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة محمد ابن عبد الكريم الخطابي بعضوية حركات التحرير في تونس والجزائر والمغرب. انتخب سنة 1948 كاتبا عاما للجنة تحرير المغرب العربي، في سنة 1949 عاد للمغرب حيث منع من الدخول إليه فأقام بطنجنة وواصل نشاطه الوطني. في سنة 1950 نظم أول مظاهرة إفريقية آسيوية في طنجة، فضح سنة 1951 مؤامرة الجنرال جوان ضد العرش. ثم شارك في تنظيم مكتب حزب الاستقلال في نيويورك سنة 1952، بعدها عاد للقاهرة سنة 1953 على إثر اعتقال زعماء الحزب وعلى إثر إبعاد الملك عن العرش. دعا للمقاومة المسلحة وعمل بالتعاون مع عبد الكبير الفاسي على تنظيمها في الداخل وتزويدها من الخارج انطلاقا من القاهرة، وبمجرد عودة الملك وإعلان استقلال المغرب دعا لمواصلة الكفاح لتحرير سبتة ومليلية. توفى يوم 13 ماي 1974 ببوخاريس عاصمة رومانيا. ينظر: (محمد العربي المساري 2013)، الصفحات 119\_123)؛ (عبد الحميد المريني، 1978، الصفحات 21\_23)

- **بييار منداس فرانس**: سياسي فرنسي ولد بتاريخ 11 جانفي 1907 في باريس، من عائلة ذات أصول يهودية، تحصل على شهادة البكالوريا وعمره خمسة عشرة سنة، دخل كلية الحقوق ودرس العلوم السياسية وأصبح محاميا في سن العشرين، وفي سن 21 أنهى أطروحة الدكتوراه في تخصص الحقوق. كان عضوا في الحزب الراديكالي منذ 1923، انتخب عام 1932 نائبا عن منطقة أور، عين رئيسا للوزراء بفرنسا ما بين 1954-1955، كان معارضا لحرب فرنسا في الهند الصينية. توفى سنة 1982.

(10-Jean louis rizzo, 1994, p.p.6)

- **إدغار فور**: من موالدي 18 أوت 1908 بمدينة بيزيه الفرنسية، من رجال السياسة البارزين في فرنسا في السابق، محامي في

fonds, suisse.

- Jean Louis Rizzo, (1994), Pierre Mandès France, paris, éditions la découverte

- Zakya Daoud (2006), Ben Barka : son rôle dans l'évolution du Maroc, recherche internationales, n 77, Maroc.

- القصاب أحمد (1986)، تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، تع: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس.

- الكروي محمود صالح (2009)، أبعاد المضمون القومي العربي في فكر علال الفاسي، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، مع 31، ع362، لبنان.

- المرنيسي عبد الحميد (1978)، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط (المغرب).

- المساري محمد العربي (2013)، علال الفاسي حضور وعطاء ودور، دار الأمان، الرباط (المغرب).

- المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال (1955)، المطبعة الاقتصادية، الرباط.

- أوتاواي مارينا وميريديث رايلي، 2006، المغرب من الإصلاح الهرمي إلى الانتقال الديمقراطي، سلسلة الشرق الأوسط، ع71، مؤسسة كارنيغي، واشنطن.

- آيت إيدير محمد بن سعيد، (2004)، بداية الوعي بضرورة الكفاح المسلح، أعمال ملتقى دولي، جيش التحرير المغربي (1948-1955)، مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر.

- برنار سطيغان (2014)، تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943-1956، تر: حسان المعروفي، أفريقيا الشرق، المغرب.

- بلخوجة الطاهر، (1986)، صفحات من تاريخ تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- بنجلون عبد المجيد (1996)، الحركة الوطنية بالمغرب الخليفي والمقاومة المسلحة 1953\_1956، مجلة أبحاث، ع34-35، المغرب.

- داهش محمد علي (2004)، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا).

- داهش محمد علي (2014)، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

- عبد الرحمن أسعد، (1981)، <<جنود النسق السياسي في مصر وتونس>>، مجلة الباحث، ع17، بيروت.

- علائي محمود (2012)، <<دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية>>، مجلة العلوم الاجتماعية، مع 6، ع01، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عمار تليجي بالأغواط (الجزائر).

- عزيز عبد الكريم (2001)، نضال شعب أبي تونس 1881-1956، مركز النشر الجامعي، تونس.

- مبارك زكي (2011)، <<موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات إكس لبيان أوت 1955>>، مجلة أفكار وآفاق، ع2، جامعة الجزائر2، الجزائر.

- معزة عز الدين (2010/2009) فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية فكرية مقارنة (1899\_2000)، أطروحة دكتوراه غ. م، تحت إشراف أ/د عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ جامعة منتوري 2، قسنطينة (الجزائر).

- منصر عدنان، (1996)، <<اليوسيفية من خلال المصادر الشفوية>>، مجلة روافد، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، ع2، جامعة منوبة، تونس.

- منصر عدنان، (1992)، الحزب الدولة النقابية مدخل لدراسة مسألة الاستقلالية النقابية من خلال الأزمات (1924-1937-1956-1978)، مجلة العلوم الإنسانية، ع159، 160، تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- أرشيف وزارة العدل التونسية، (1955)، أمر علي يتعلق بإحداث مجلس قومي تأسيسي، تونس.

- أرشيف وزارة العدل التونسية، (26 جويلية 1957)، جريدة الرائد الرسمي للجمهورية التونسية، ع1، تونس.

- André De Laubadère, (1956), le statut international du Maroc depuis 1955, annuaire Français de droit international, vol 2, France.

- Bibliothèque nationale de France, Quai François Mauriac.

- Georges Altschuler (1955), Les consultations d'Aix-les-Bains, La Sentinelle, n0 195, 23 Out 1955, imprimerie coopérative la chaux-de-

## - كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

المؤلف ليلي بوجلالة (2023)، المؤتمرات الاستقلالية في المغرب العربي "مؤتمر البعث للحزب الدستوري التونسي الجديد والمؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال المغربي 1955" دراسة تاريخية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص:ص: 12-20